البعد السيميائي في إنتاج أساطير الاعلام الرياضي

أ.م. د. هادي عبدالله أحمد العيثاوي

جامعة بغداد / كلية الاعلام

مستخلص

للرياضة والاسطورة جذور ضاربة في اعماق التاريخ الانساني , وعلى الرغم من انهما يلتقيان في اقدم الملاحم اذ كان البطل كلكامش اسطورة وبطلا من ابطال المصارعة وقد سميت اقدم دورة رياضية منتظمة في التاريخ باسمه وهي الالعاب الجلجامشية التي تقام فعالياتها في وادي الرافدين في اب من كل عام وتستمر ثمانية ايام وتجري فيها منافسات في اكثر من لعبة رياضية ..

في زماننا أعيد انتاج الاساطير الرياضية بما يخدم أهداف الاستثمار الرياضي الضخم سواء على مستوى التسويق التجاري ام على مستويات اخرى من التسويق بما فيها التسويق السياسي .

في هذا الإطار تحرك الإعلام الرياضي لانتاج اساطيره التي درسناها سيميائيا في سعي للتعرف على كيفية العملية الانتاجية للاسطورة الرياضية اليوم وهدفنا توضيح آليات هذه العملية او الصناعة لإعلاميينا وكذلك كشف خفاياها للجمهور المتابع للفعاليات الرياضية مما يخدم في مجال التربية الإعلامية .

وقد سلكنا المنهج التاريخي في تتبع الأصول ومقاربة رولان بارت في الكشف عن البعد السيميائي لانتاج اساطير اليوم التي وجدنا انها تنتج في دائرتين , الأولى خارج الوسط الرياضي والثانية داخل الوسط الرياضي وتلتقيان لتحقيق جملة اهداف تسعى الاسطورة الرياضية الى تحقيقها .

Search extract semiotic dimension in the production of Legends sports media

Sports and legend rooted deep in human history, and although they meet in the oldest epics as was the hero Gilgamesh legend and a hero of the heroes of wrestling has been named the oldest regular sports tournament in history in his name, a Algeljamchih Games which will be held events in Mesopotamia in

August of each year and will continue nine days and take place in competitions in more than a sports game ..

In our time re-production of sports legends to serve the objectives of the huge investment both sports on the commercialization level or at other levels of marketing, including political marketing.

In this context, a move sports media for the production of myths we studied Semiaiaa in an effort to learn how the production process for sports legend today and our aim to clarify the process mechanisms or industry to Oalamyina as well unraveled publicly supervisor sporting events, which serve in the field of media education.

The historical approach we have followed in the asset tracking and Roland Barthes's approach in the detection of semiotic dimension to produce legends today, which found that it produced in the two circles, the first outside the sports center and the second inside the sports center and to rub shoulders among other objectives, seeks to achieve sporting legend.

المقدمة

تتوزع مفردات أو أركان العنوان على ثلاثة حقول بحثية بل أربعة السيمياء , الاساطير , الاعلام و الرياضة ومن هذا التوزيع تتجلى أهمية البحث الذي خضناه من أجل حل مشكلة تتلخص في هذه الأسئلة :-

- ماهي الاساطير وكيف نشأت ؟

- ماهي العلاقة بين رسائل الاعلام ووسائله على مر التاريخ ؟

- كيف تم توظيف العلامات والاستفادة من دلالاتها في الاساطير عبر تطور وسائل الاعلام من استعمال اللسان الى الوسائط المتعددة ؟

- كيف ينتج الاعلام الرياضي اساطيره ؟

تشكل الرياضة ظاهرة اجتماعية , باتت ذات تأثير لا يخفى في حياة المجتمعات والدول , فأن الاجابة على تلك الاسئلة ستقرب البحث من تحقيق هدفه ان شاء الله تعالى , وهدفه موجه الى طرفي العملية الاعلامية , وهما المرسل اذ نسعى الى تزويده بآليات إنتاج اساطير الاعلام الرياضي مستثمراً اتساع حقل السيمياء، في تحميل رسائله لغة لا تنفد معانيها، واما المتلقي فنهدف الى ان يستفيد من البحث في مجال التربية الاعلامية، أي إنجاز فعل القراءة او المشاهدة المثمرة , فلا تهز اسس

ثقافته تلك الرسائل ذات الشحنات المؤذية التي تعبأ بها نصوص إنتاج الاساطير . ومن أجل الاجابة على الاسئلة , فقد سلكنا المنهج التاريخي من ناحية الرجوع الى اصل الظاهرة وتسجيل تطوراتها , وتحليل وتفسير هذه التطورات , لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ، اما في الكشف عن البعد السيميائي فقد لجأنا الى مقاربة بارت في دراسة الظواهر الاجتماعية المعيشة يوميا والتي بدأها في كتابه (خرافيات) عام ١٩٥٧، وهو بالأصل مجموعة مقالات في السيمياء كان قد نشرها سابقاً، وأسس فيها لبحث الفعل اليومي في اطار سياقاته .وقد اعتمدنا الملاحظة العلمية من تجربة في الاعلام الرياضي تمتد لما يقارب اربعين عاما .

ليس مهمة البحث، التحليل السيميائي وإنما كشف البعد السيميائي في اساطير الاعلام الرياضي، ولن يتم هذا الكشف الا بأداة سيميائية لذا كانت مقاربة بارت هي أداتنا .. وهو بعد تحيط به أبعاد أخرى . نسأل الله سبحانه وتعالى الرضا إن أصبنا في ما بحثنا , ونسأله الرحمة والعفو إن أخطأنا وله الحمد والشكر.

ا.الاعلام الرياضي

1.1 الرياضة قبل التلفزيون

الرياضة هي العملية الاولى للإنسان على الارض , اذ لا احد يستطيع ان يحدد متى بدأ الأطفال يضمنون الرياضة عفوياً في ألعابهم ، بل أن البحث عن الطعام , والسكن والأمن , وما يتطلبه من نشاط حركي رياضي مثل العدو، والقفز، والرمي، كلها ملامح رياضية ربما لم يكن الترفيه هدفها إلا في وقت لاحق، إلا أن تربية الجسم لأداء مهماته كانت هدفاً أساسيا.

لقد استخدمت مترادفات شتى لتعبر عن مصطلح الرياضة فظهرت في القرن العشرين – وربما قبله – ثلاثة مفاهيم أصبحت الأيزر في اجتماعيات الرياضة وهي :١

- اللعب play : مثل تسلق الاشجار، واللعب بالطين،..
- الألعاب Games : وهي ما يطلق عليها بالألعاب الشعبية مثل صيد السمك، والغميضة، والدعبل.
- الرياضة Sports : مثل كرة القدم، وكرة السلة، وألعاب القوى (الساحة والميدان) ، وكل الألعاب التي صارت تمثلها اتحادات تشارك في الدورات الاولمبية، وغيرها من الاتحادات التي يطلق عليها غير الأولمبية .

الرياضة (Sport): مشتقة من اللاتينية اذ ان أصلها (Disport) ومعناها التحويل والتغيير , ولقد حملت معناها ومضمونها , من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتمامهم من العمل الى التسلية والترويح .

أما في اللغة العربية فهي مشتقة من الفعل (راضَ) بمعنى , راض المهر رياضاً , أي طوعه وكيفه , ثم وضعت –لاحقاً–تعريفات للرياضة أبرزها ..انها (نشاط مفعم باللعب التنافسي , داخلي وخارجي المردود , يتضمن أفراداً أو فرقاً تشترك في مسابقة , وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية والخطط) «٢» .

عرف العراقيون القدماء الألعاب الجلجامشية قبل ان تظهر في اليونان الألعاب الاولمبية بأكثر من الف عام , حيث انتقلت الالعاب الجلجامشية الى الفينيقين الذين نقلوها بدورهم الى بلاد الاغريق , وكان شهر جلجامش هو شهر آب – أغسطس – , وتقام فيه المصارعة لمدة تسعة أيام «٣» .

أما الالعاب الاولمبية القديمة فكانت تقام في القسم الشرقي لمدينة أولمبياد (أثينا) وكانت تضم الملعب الهائل (٣٢٠م X ٧٧٠م) المتخصص لمبارزة الأحصنة والفرسان , وبالقرب منه , في سهل ألف (ALF) أنشئ الستاد (الملعب) المرمري الأولمبي الذي كان يتسع لخمسين ألف متفرج , وساحة لمباريات الجري والرمي (٣٠٧م X ٢١٢م) وكان عبارة عن ساحة مستطيلة محاطة بالطرق الممهدة للجري , وممرات للرمي وأمكنة في زوايا مخصصة للمصارعة .

وفي وسط هذا الملعب يوجد بناء ضخم (٦٦م X ٦٦م) مخصص للتمارين المختلفة , والتمارين بالكرة .

وكان البرنامج الأولمبي يتوسع من دورة لأخرى , وقد تواصلت الدورات الاولمبية على مدى ١١٦٨ سنة , جرت خلالها (٢٩٣) دورة للألعاب الاولمبية ,وكانت تقام كل اربع سنوات حتى سنة (٣٩٤) للميلاد حين تولى الامبراطور الروماني تيودس الاول فأمر بوقف الالعاب والاحتفالات الاولمبية .

وفي ٢٣ حزيران ١٨٩٤ أنشئت اللجنة الاولمبية الدولية (الحديثة) وهي السلطة العليا المشرفة على الحركة الرياضية العالمية , فأطلقت أول دورة للألعاب الاولمبية الحديثة في السادس من نيسان ١٨٩٦ , واستمرت حتى الخامس عشر منه في اثينا , وشارك فيها (٣١١) لاعباً من ثلاث عشرة دولة «٤» .

وفي عام ١٩٣٠نظمت الاورغواي , أول مسابقة لكأس العالم لكرة القدم , للمدة من ١٣ الى ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٣٠, وقد أسند التنظيم للأورغواي لفوزها ببطولة مسابقة كرة القدم في دورتي ١٩٢٤ وفي ١٩٢٨ الاولمبيتين «٥» .

١.٢ الاعلام الرياضي قبل التلفزيون

تمتد جذور الاعلام الرياضي في عمق الحضارات التي نشأت قبل الميلاد اذ وجدت اشارات لحوادث رياضية مدونة ,في احداها فنان يصور جانب من الحفل الرياضي للألعاب

الجلجامشية اذ ظهر الإله أو الزعيم يحمل غصن الزيتون (أو شجرة أخرى) الذي سيقدم للبطل في جو ديني , يقدم فيه كأس الماء المقدس , ويرمز ثور الى نوع الرياضة , مصارعة الثيران مثلا , او قد يرمز الى القوة . «٦»

كما أن هناك إشارات واضحة في التاريخ الاغريقي يمكن عدها من جذور الاعلام الرياضي , فقد أشار هوميروس في ملحمة الإلياذة الى انواع من المباريات كما جاء في النشيد الثالث والعشرين عن سباق العربات , وعن الملاكمة وعن المصارعة وعن ألعاب اخرى .

ولا يمكن الحديث عن تلك الجذور دون ذكر الشاعر بنداروس , وهو شاعر غنائي عاش في النصف الخامس قبل الميلاد , وان اروع ما كتبه هو اناشيد النصر لمدح الفائزين في الدورات الاولمبية . «٧»

وقبل انطلاق الالعاب الاولمبية الحديثة بعام واحد اي في عام ١٨٩٥ , شعر وليم بروك صاحب جريدة نيويورك بأن من افضل سبل زيادة مبيعات جريدته , هو الاهتمام بالرياضة التي بدأت تأخذ حيزاً ملحوظا في الحياة الاجتماعية , فقرر مضاعفة المساحة المخصصة للأخبار الرياضية بما يعادل أربعة اضعاف على ما كان عليه الحال قبل ان يشتري الجريدة ، فأسس اول قسم رياضي في تاريخ الصحافة .

أما الاذاعة فقد شهدت عام ١٩٢١نقل النزال الشهير بين الملاكم الامريكي جاك ديمبسي ومنافسه الفرنسي جورج كابنتر , وقد استمع لمجريات نقل وقائع ذلك النزال ثلاثمئة ألف مستمع «٨»

٣-٠ الرياضة والتلفزيون

١-٣-١ مراحل العلاقة

مرت العلاقة بين الرياضة والتلفزيون بأربع مراحل , منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وحتى اليوم , وقد حددت سمات هذه المراحل المداخيل او الايرادات المالية .

المرحلة الاولى: يمكن تحديدها بين عامي ١٩٤٦-١٩٧٥م , وهو ما يمكن ان يطلق عليها مرحلة (جري الرياضة وراء التلفزيون) بحثاً عن الانتشار , فمسابقة أو بطولة كأس العالم بكرة القدم التي تعد الحدث الاكبر في عالم الرياضة اليوم , كانت تعتمد في التمويل على قائمة طويلة تتصدرها رسوم الاشتراك وايرادات تذاكر المباريات , فقد حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم –فيفا– قائمة التمويل على النحو الآتي «٩» :-

١. رسوم الاشتراك .
٢. ثمن تذاكر الابواب في جميع المباريات .

٣. المبالغ التي تدفعها الاذاعة مقابل اذاعة المباريات .
٤. المبالغ التي يدفعها التلفزيون مقابل اذاعة المباريات .
٥. صافي دخل اللجنة المنظمة من احتكار عمليات التصوير من الدور الاول الى الاخير .
٦. الاعلانات التي تعرض في الملاعب .
٧. نصيب اللجنة المنظمة من عمليات المراهنة اذا ما تقدمت بهذا البيوت المختصة .
٨. ما قد يقدم للجنة المنظمة من إعانات من حكومتها أو بلديتها للمساعدة في التنظيم .
٩. نصيب اللجنة المنظمة من تأجير بعض الاماكن والأكشاك , لبيع الجرائد والمجلات والكتب في الملاعب مدة المسابقة .
١٠. نصيب اللجنة المنظمة من بوفيهات الملاعب المختلفة مدة الدورة.
١١. صافي بيع الجداول مدة الدورة .
١٢. بيع ما قد يتخلف من الاجهزة والخامات وما إليها بعد انتهاء الدورة .
١٣. بيع الشارات وغيرها من التذكارات .
١٤. ايرادات مباريات التصفيات تتقاسمها الدول المتنافسة , وتسدد منها رسوم الاتحاد الدولي .

وجوه الايرادات في بطولة كأس العالم في تشيلي عام ١٩٦٢

النشاط	القيمة (دولار أمريكي)
المبيعات	٣,٦٥٣,٨٣٠
تلفزيون وافلام وسينما	١٨٩,٦٢٣
مباريات ودية	١٣,٠٢١
المجموع	٣,٨٥٦,٤٧٦

وحتى عام ١٩٧٥م كانت مداخيل اندية كرة القدم الكبيرة تتحصل من «١٠» :

- ٨٠ ٪ بيع تذاكر المباريات.
- ١٩٪ المنح والدعم العمومي , خاصة من قبل الجماعات المحلية .
- ١٪ من الرعاية في بداية عهدها .

ونرى في هذه المرحلة غياب التلفزيون عن قوائم الايرادات , اما المرحلة الثانية فيمكن تحديدها بين عامي ١٩٧٥-١٩٩٠ , فقد تنامت في هذه المدة قوة كل من الاتحاد الدولي

لكـرة القـدم FIFA , واللجنـة الاولمبيـة الدولية CIO , واصبح للرياضـة من يطالب بحقوقها مـن التلفزيـون مقابـل بث المسـابقات , مما دعـا الهيئات الاذاعيـة والتلفزيونية الـى التكاتف مـن أجـل الحصـول على الحقوق , بأثمان مناسـبة وكان في الطليعة اتحـاد الاذاعات الاوربية EBN الـذي سـبق ان تأسـس عـام ١٩٥٠ , وقـد تمكـن –فعـلا– ان يقـف بوجـه اصحـاب الحقـوق الرياضيـة , إلا ان ظهـور القنـوات الخاصـة فـي نهايـة ثمانينيـات القـرن الماضـي ومطلـع تسـعينياته مهـد لبدايـة مرحلـة جديدة مـن العلاقـة بين الرياضـة والتلفزيـون , وهي مرحلـة السـوق المفتوحـة بعد ان صـارت الاحداث الرياضية بضاعة وفيـرة الربح , وبات الفوز بشـرائها يحتـاج الى المبالـغ الطائلة والدخول في مسـاومات .

فـي هـذه المرحلـة فقدت الرياضـة التحكم بمقود مصيرهـا , ولقد لخص هـذه الفكرة رئيس اللجنـة الاولمبيـة الايطاليـة المسـتقيل فـي ١٩٩٩١٧١١٤ اذ قال ((لا أجد ذاتـي في كرة القدم اليـوم التـي اصبحت تعادل مليارات الدولارات و أسـهم فـي البورصة)) .

وبعـد اكثر من خمسـة عشـر عامـاً كرر رئيـس الاتحاد الدولـي لكرة القـدم جوزيف بلاتر الشـكوى ولكـن بحسـرة أكبـر ((اصبحنا عبيـداً لوسـائل الاعلام)) ولتفسـير جملتـه الصادمة أضـاف بلاتـر ((فـي الماضـي كانـت الحكومات تتخـذ القرارات والاعـلام يعرض هـذه القرارات ولكـن اليـوم نتخـذ قرارات تكون وسـائل الاعـلام عرضتها بالفعـل)) . «١٢»

وقـد امتـدت هـذه المرحلـة حتـى الألفيـة الثالثـة لتبـدأ المرحلـة الرابعة مـن العلاقة بين الرياضـة والتلفزيـون , وهـي توجـه القنوات التلفزيونيـة الى امتلاك أندية رياضيـة كبيرة , مما عـززت من سـيطرة التلفزيون علـى المسـابقات الرياضية .

اليوم ما يقارب ٩٠ بالمئة من عائدات FIFA مصدرها من النقل التلفزيوني والتسويق وحقوق الترخيـص لنهائيـات كأس العالـم كمـا يذكر الموقع الرسـمي للاتحاد الدولي لكـرة القدم .فيفا .

١-٣-٢ رياضة جديدة

الـزواج بيـن الرياضـة والتلفزيـون لـم تتأخر اثارة فـي الظهور , فلـم تعد الرياضـة تعتمد على شـباك بيع التذاكر الذي كانت نسـبته في التمويل حتى سـبعينيات القرن الماضي تشـكل ٨١٪ وقـد سـاور الخوف المسـؤولين فـي الاندية الرياضية فـي اوربا بعد ان شـرعت القنوات التلفزيونيـة فـي نقـل المباريـات ظنـاً منهـم ان المدرجات سـتصبح قفـرا , الا انهم سـرعان ما اصبحـوا أشـد المطالبيـن الحاحـاً بحـق القنوات فـي النقل المباشـر للمباريات , وذلـك بعد ان صـار حوالـي ٧٦٪ مـن دخل الانديـة يتوقف على النقـل التلفزيوني بعد ان تراجع دور شـباك

التذاكر الى ما هو أقل من ٤٪ هكذا بدأ تأثير التلفزيون على الرياضة , فكان مظهره الأول الانقلاب المهول في بورصة اللاعبين .

لقد صار المال يتحكم بكل شيء في الرياضة وخاصة في كرة القدم لا سيما بعد صدور قرار بوسمان عن محكمة العدل الاوربية العليا الذي حول كرة القدم في اوروبا الى عالم مجنون , فالقرار احدث هزة كبيرة في اركان الكرة الاوربية وأنديتها المحترفة و نظمها المعتادة في بيع وشراء اللاعبين . «١٤»

و لإدراك حقيقة هذا العالم المجنون , نستعيد ارقاماً في شراء اللاعبين , اللاعب البريطاني كروفس كانت قيمته عام ١٨٩٥ مئة وستة عشر دولاراً , اللاعب الهولندي الذي يسبق اسمه دائماً لفظ ((الاسطورة)) يوهان كرويف الذي توفي في اذار ٢٠١٦ كان ثمنه عام ١٩٧٣مليون وستين الف دولار , أما اسطورة الارجنتين مارادونا فقد بيع عام ١٩٨٤م بمبلغ خمسة ملايين وسبعمئة وخمسين الف دولار , أما اللاعب الويلزي غارث بيل فقد انتقل الى نادي ريال مدريد الاسباني عام ٢٠١٣م مقابل تسعة وتسعون مليون دولار .

ترتب على هذا التضخم في تحويلات اللاعبين الى تداعيات في سوق المال الرياضي ,فصارت أندية ثرية غارقة في الاضواء , وتوارت اخرى على الرغم من السمعة الفنية الجيدة التي تتمتع بها , وذلك على وفق قاعدة المال يجلب المال , فنادي ريال مدريد عندما اشترى النجم الفرنسي – الجزائري الأصل . زين الدين زيدان عام ٢٠٠٤م بمبلغ (٧٦,٥) مليون يورو , رفع اسعار تذاكر شباكه ١٣٪ , ورفع حقوق بث مبارياته ٢٠٪ فتسابق القنوات للفوز بها , وفي اطار هذا التأثير من التلفزيون على الرياضة , فقد اضطرت هذه الاخيرة الى تغيير الكثير من قواعدها وأنظمتها من قبل , التدخل في ملابس اللاعبين واللاعبات على وجه الخصوص , والتدخل في تحديد اوقات المباريات وتفاصيل أخرى على وفق شروط التلفزيون . «١٦»

٢- الأساطير

٢-١ في المصطلح وما حوله

علم الاساطير , الميثولوجيا , يشير الى مجموعة من الاساطير الخاصة بالثقافات التي يعتقد انها صحيحة وخارقة , وفي السياق العلمي , كلمة اسطورة تعني ((قصة مقدسة)) أو ((قصة تقليدية)) أو ((قصة عن الآلهة)) لكنها لا تعني ((قصة مكذوبة)) غير ان الاستعمال العلمي الحديث لكلمة اسطورة , قد لا يكون دقيقا لتوضيح الاساطير شعبيا , لان الكلمة في هذه الاوساط مرادفة لكلمة ((باطل)) «١٧» وقد وردت بهذا المعنى في القرآن

الكريم في اكثر من آية , إذ يصف الذين لا يؤمنون ما يأتي به الرسل بأنه أساطير الاولين :

- ((إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) (الانعام : ٢٥) .
- ((وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) (الفرقان : ٥) .
- ((مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) (الأحقاف : ١٧) .
-))إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (((الانعام : ١٥) .

وقد يقال عن السيد المسيح (عليه السلام) ((إنما اسطورة)) من غير ان تكون هناك اساءة , الا ان هذا الوصف مازال مرفوضا حتى يومنا هذا , إذ يقول الممثل العالمي مورغان فريمان , لقد طردت عند زيارتي كنيسة القيامة في القدس شر طرده , بعد ان اطلقت العنان للساني الطويل اذ تفوهت بلفظة محرمة , بغير علم من لدني فلقد كنا في احد الأضرحة حيث حدث الصلب , واستعملت لفظة ((اسطورة)) لوصف ما حدث فطلب مني المغادرة على وجه السرعة . «١٨»

الاسطورة هي ((حكاية يسودها الخيال وتبرز فيها قوى الطبيعة في شكل ألهة او كائنات خارقة للعادة , ويشيع استخدامها في التراث الشعبي لمختلف الامم وقد تكون سرداً لأحداث بشرية مفهومة من قبل القائل والسامع , وهي تحتفظ بصفات معينة , وتعطي انطباعا بالشيء المحتمل , الاساطير قد تتغير خلال الوقت لإبقائها واقعية وجديدة ومفعمة)) .

وفي تعريف لدار المعارف البريطانية , بأنها تقوم على غرضين أساسيين فهي من ناحية تحدثنا عن تاريخ الشعوب , ومن ناحية اخرى فهي ثقافية تصويرية تحدد مكانة صاحبها في المجتمع الذي يعيش فيه . «١٩»

وارتبطت الاساطير بالحكاية الخرافية ((اذ ان الخيال اليقظ الذي يمتلكه القصاصون الموهوبون , والمتعة في التشكيل والتزيين , بل القصد الى التعلم احيانا كل هذا غير في شكل الحكاية الخرافية , ومع ذلك فأن واحدة من أقدم الحكايات الخرافية التي وصلت الينا مكتوبة , تدل عند المقارنة دلالة تشير على ان الكثير منها قد احتفظ بشكله من غير تغيير كبير عبر آلاف السنين فنحن نملك حكايات خرافية لبابل ومصر يرجع تاريخها الى ما قبل ثلاثة الاف سنة قبل المسيح , كما ان أقدم حكايات الهند والصين نشأت في الالفي سنة قبل الميلاد , ثم تبع ذلك ظهور بوادر الحكايات الخرافية عند اليهود والاغريق , لقد كانت الحكايات الخرافية دائماً ترتبط بالأساطير وحكايات البطولة , كما انها اقتحمت عالم الشعر وعالم القصص والملاحم والروايات , فأضفت عليها كلها حيوية خاصة وجدة . «٢٠»

ان ارتباط الاساطير والحكاية الخرافية بأنواعها , مثل حكاية البطولة , والحكاية المرحة , وحكاية الحيوان , ثم السير الشعبية , كلها أصبحت إرثاً ثقافياً مشتركاً , في مواد ثقافية في ثقافات مختلفة , وغالبا ما تبرز الدراسات تشابها بينها , فالفرق في الدرجة وليس في النوع , ويمكن القول ان الارث الثقافي المشترك شاهد على استمرارية الثقافة . «٢١»

وقد تختلف مساحة الاشتراك في هذا الارث مكانياً وزمانياً , لاسيما بعد ان زاد اهتمام الشعوب في دراسة تراثها الشعبي , فالتراث الشعبي اليوم , علم من العلوم الانسانية , الغاية من دراسته فهم وظيفته الاجتماعية في حياة الانسان الذي عبر عن طريقه وكل بأسلوبه عن تطلعاته وتفسيره للمجتمع الذي يعيش فيه . «٢٢»

٢-٢ إنتاج الاساطير تاريخياً

تعد اسطورة جلجامش أشهر الاساطير التي وصلت الينا فبعد أن خلق الإله العظيم جلجامش وأحسن خلقه , حباه ((شمش)) بالحسن , وخصه ((أدد)) بالبطولة كان طوله أحد عشر ذراعا وعرض صدره تسعة أشبار ثلثاه إله وثلثه الاخر بشر ,وكانت هيئته مخيفة كالثور الوحشي»٢٣«

غير ان الالواح واللقى والكتابات المسمارية التي تمثل الحضارة السومرية تؤكد بشكل قاطع , ان جلجامش لم يكن صنع خيال او خيط وهم ,او ابتكار او محاكاة ,بل هو شخصية حقيقية ذات حضور خارق وهو من لحم ودم , وذات حس بشري . ٢٤

وقد انتقل اسم البطل جلجامش الى معظم الآداب القديمة , وان اعمال نسبت الى ابطال الامم الاخرى مثل هرقل وأخيل و الاسكندر ذي القرنين والبطل أوديسيوس في الاوديسة , كان فيها الكثير من روح ملحمة جلجامش , بل من أعمال جلجامش , كما في شخصية هرقل الذي نقل ما عرف بشهر جلجامش نزالات المصارعة وغصن الزيتون الذي يقدم للفائز . «٢٥»

واذا اقتربنا من العصر العباسي الثاني حيث السيرة الشعبية التي قد لا تنضبط تواريخها اذ تتداخل الاحداث على مدى سنوات طويلة كما في سيرة علي الزيبق – مثلا –, إلا ان ما يهمنا في السيرة هو بطلها وأفعاله لاسيما الرياضية , وكانت المصارعة أبرزها , مما يعلن ان البطولة أصبحت قريبة من الفرد العادي ساكن المدينة وحاراتها . «٢٦»

فالأساطير لم تعد تدور حول أنصاف الاله ولا على قادة الجيوش ممن يحسنون ادارة آلة الحرب فحسب , بل قفز الى سطورها الانسان العادي الذي يبدأ مغموراً ثم يرتقي بمهاراته ليغدو بها نجما ثم اسطورة , ومن هؤلاء اساطير الرياضة الذين ينتجهم الاعلام الرياضي .

٣-١ إنتاج الاساطير اعلاميا

٢-٣-١ الاعلام بين التقليدي والجديد

الاعلام الذي بات تقليديا اليوم هو الذي كان جديداً بالأمس , هذه حقيقة ولدت مع ولادة أبينا ادم ﴿عليه السلام﴾

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)٣٣﴾ ﴾ ﴿البقرة :٣١-٣٢-٣٣ ﴾.

فكان الانسان بلسانه – وكل ما منحه الله تعالى من نعم – وسيلة الاعلام الاولى التي أجرى الله ﷻ الكلمات بها فنقلها الى الملائكة , ومن ثم كان لهذه الوسيلة – اللسان – دورها العظيم في تواصل أبناء آدم هذا والى يوم القيامة .

وبعد ان انتشر الناس في الارض على هيئة تجمعات سكانية وصار التباعد المكاني واقعاً , بدأت عبقرية الانسان بتوفيق من الله ﷻ تخترع وسائل اعلام جديدة في كل عصر , تفوق ما سبقها سرعة وسهولة في إنجاز الهدف المطلوب .

وتكاد كل هذه الوسائل تقع في توصيف عالم الاتصال الكندي ما كلوهان الذي رأى في ستينيات القرن الماضي ان وسائل الاعلام هي امتداد لحواسنا الطبيعية , عن طريق الاذاعة تسمع الاذن حديثاً يجري في أقصى نقطة على الارض أو حتى في الفضاء , وعن طريق التلفزيون ترى العين الحدث لحظة وقوعه متخطياً عوائق الزمان والمكان , وكانت هذه الفكرة قد طرقها الجاحظ (٧٦٧ – ٨٦٨م) حين رأى أن الانسان قد صنع ماهو امتداد لحواسه مثل العصا , التي تساعده على مالا تستطيع اليد ان تقوم به , وغيرها .

ولاشك ان الامر ازداد عجباً لكل جيل حتى وصل الينا ,أو ما يسمى بجيل الثورة الرقمية.

ومنذ ان طور السومريون في الالف الثالث قبل الميلاد نظام الكتابة ليجعلوا منه أداة فعالة في التواصل والتعليم ,»٢٧» وحتى يوم النشر الالكتروني الذي نعيشه حيث تستعمل التقنيات الحديثة الالكترونية الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون , بما فيه من اشارات , ومعلومات , وصور , وأصوات مكونة مواداً اعلامية مختلفة,»٢٨» منذ ذاك فأن دورة الاعلام بين تقليدي وجديد .

أما ابرز وسائل الاعلام في يومنا هذا , التي تشترك في انتاج الاساطير الرياضية فهي»٢٩» :-

- القنوات الفضائية، عبر البث والاقمار الصناعية وكوابل الالياف البصرية .

- المحطات الاذاعية، الارضية والفضائية والرقمية .
- الصحف والمجلات، الشاملة والمتخصصة , المحلية والعالمية .
- مواقع الانترنت، الشخصية والحكومية والتجارية .
- المنتديات والمدونات والصحف الالكترونية .
- مواقع الشبكات والتواصل الاجتماعي والشخصي والمجموعات البريدية .
- مواقع الاعلام الاجتماعي والمحتوى المنتج بواسطة المستخدمين .
- جميع ما سبق من أنواع الاعلام المتنقل بالهاتف الجوال المتصل بالأقمار الصناعية او الشبكات اللاسلكية .

وقد تحقق حلم جمع كل تكنولوجيا الاعلام (صحافة — اذاعة – تلفزيون) في جهاز واحد في غرفة المعيشة أو في المكتب وهو ما يطلق عليه , الوسائط المتعددة , أي استخدام الحاسب الشخصي في تقديم ودمج النص والرسوم والصوت ولقطات الفيديو بوصلات وأدوات تجعل المستخدم , يتفاعل ويبدع ويتواصل «٣٠» .

ولان الفجوة واسعة جداً بين دول واخرى في مجال تكنولوجيا الاتصال , فأن التلفزيون – لاسيما في الدول العربية – مازال هو محور وسائل الاتصال , بل ان التلفزيون هو الاداة التي مازال يستقبلها اوسع جمهور , ويمكن تلقيه على مستوى الكوكب مما يعني التنوع الكبير لجمهوره , لذا يمكن رسم نموذج لعلاقة التلفزيون بالوسائل الاخرى :

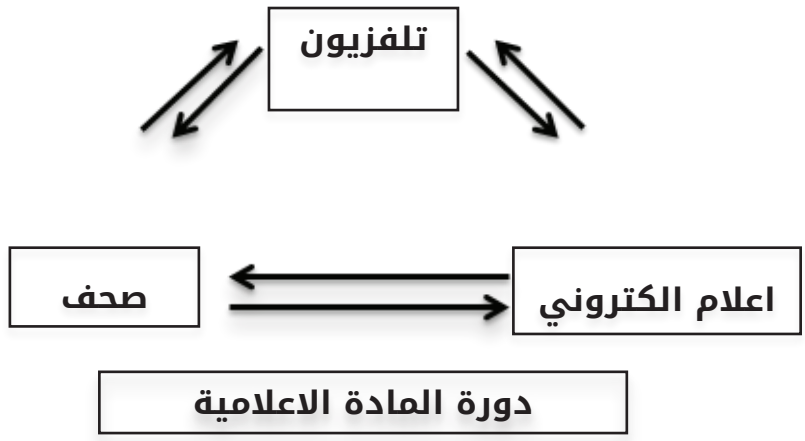

دورة المادة الاعلامية

ووفقاً لهذا النموذج فأن المتلقي يتعرض للرسالة سواء من التلفزيون مباشرة ام من الوسائل الاخرى التي تأخذ عنه , أو تعكس رسائله , أو يأخذ ما ينقله التلفزيون عن

الوسائل الاخرى , ولعل هذا ما دفع الكثير من المؤسسات الاعلامية الكبرى الا جلب كل الترسانة الاعلامية لتوصيل المضمون الذي تنتجه .

٢-٣-٢ الاساطير في الاعلام

تظل وسائل الاعلام نواقل لمعانٍ ومضامين طرقت من آلاف السنين , كأساطير أو حكايات خرافية بأنواعها , ولأقبال الجمهور على هذه الحكايات فقد شرعت وسائل الاعلام الحديثة في إنتاج حكاياتها الخاصة , أي سلاسل حكايات يحكمها نفس الاطار الا انها تختلف في الحبكة وفي الشخصيات وفي الرؤية الفنية التي ترتبط بتطور هذه الوسائل من زمن لأخر .

دلت الإحصائيات حتى نهاية عام ١٩٥٠م التي قامت بها احدى دور النشر العالمية على ان اكثر الكتب إنتشاراً –بعد الكتب الدينية– هي روايات طرزان .. الرجل الذي تبنته القردة , فقد طبع منها في الولايات المتحدة وحدها سبع وخمسون رواية , وترجمت الى خمس وخمسين لغة مختلفة , كما اخرجت السينما سبعة وثمانين فيلما , ونشرت المجلات المصورة مائتين وتسعين قصة مصورة كان طرزان بطلها جميعها . (الاثنين والدنيا , كانون الاول ١٩٥٠).

وبعد خمسين سنة , شكلت كتب هاري بوتر السبعة للكاتبة البريطانية جيه كيه رولينك التي تحكي حكاية ساحر شاب واصدقائه ظاهرة عالمية نتج عنها, بيع اكثر من (٤٥٠) مليون نسخة من السلسلة فضلاً عن ثمانية افلام ناجحة , ومتنزهات لعالم هاري بوتر في فلوريدا وكاليفورنيا , بل ان الكرسي الذي كانت تجلس عليه الكاتبة والذي كان جزءا من طقم مائدتها يوم كانت اماً فقيرة تربي طفلها قد بيع مطلع عام ٢٠١٦م بمبلغ ثلاثمئة واربعة وتسعين الف دولار , وقيمة الكرسي كما اعلن في المزاد تكمن في الجملة المكتوبة عليه ((كتبت هاري بوتر وانا اجلس على هذا الكرسي)) (الزمان – ١٠ نيسان – ٢٠١٦) .

ولايقل الاقبال على حكايات الحيوان عن حكايات البطولة والسحر , واخر ما انتج من افلام عن حكايات الحيوان , فيلم ((زوتوبيا)) الذي حقق في أول اسبوعين لعرضه ايراداً بلغ نصف مليار دولار (موقع سكاي نيوز بتحديث ٢٠١٦/٣/٢٨) وفيلم ((زوتوبيا)) بطولة النجمة العالمية شاكيرا التي دخلت الاساطير الرياضية من باب علاقتها بنجم نادي برشلونة زوجها بيكيه , الفلم تدور احداثه في مدينة ((زوتوبيا)) حيث تعيش كل الحيوانات في سلام بعضها مع بعض حتى يرتكب الثعلب جريمة فيقرر الهروب حتى يثبت براءته ,وتطارده ارنبه شرطية مشهوره بذكائها واخلاصها , فيشكلان معا فريقا لكشف خيوط الجريمة واثبات براءته من التهمه المنسوبه اليه .

لقد تنبه المسؤولون اصحاب المؤسسات الاعلامية منذ وقت مبكر جدا لاهمية استثمار

الاساطير والحكايات سواء في الرسوم المتحركة او غيرها , للصغار ام للكبار , فحصدوا ومازالوا يحصدون الاموال , وفي جو الانتاج الاعلامي هذا كانت الاساطير الرياضية تنتج وتتسوق كابطال جدد بأزياء تختلف عن ازياء طرزان ولكنها سيميائيا كانت تعبا بالايماءات التي تبقي المتلقي مشدودا الى عالم الاساطير .

٢-٣-٣ الاساطير الرياضية

من الافكار الرئيسة التي مرت بنا عن الاساطير تاريخيا :

- ان الاساطير قد تكون سردا لاحداث بشرية مفهومة .
- وان الاساطير قد تتغير خلال الوقت لابقائها واقعية ومفعمة .
- وانها ثقافية تصويرية تحدد مكانة صاحبها في المجتمع .

ومن هذه الافكار يمكن ان نضع تعريفا اجرائيا لاساطير الاعلام الرياضي فنقول انها ((نصوص اعلامية تستثمر العلامات والرموز لتكوين فضاءات خيالية حول احداث او شخوص رياضية لانتاج حكايات تروي بطولات فردية او جماعية في عالم الرياضة)), ان الهدف من انتاج الاساطير الرياضية في المقام الاول تعزيز الموارد المالية للمؤسسات المنتجة لهذه الاساطير , وكذلك للاطراف التي تمثل الاسطورة , اي ان الاسطورة في الوقت الذي تصبح مصدرا من مصادر التمويل , فأن بقائها كأسطورة يدر عليها اموالا ايضا , فالنجم الرياضي الذي تصنع منه وسائل الاعلام اسطورة عبر نصوص اعلامية متنوعة ومن خلال رسائل متتالية كلما استمر في دائرة الضوء اعلاميا واعلانيا , فالفائدة تعود عليها وعلى الجهة الرياضية التي يتحرك في اطارها وكذلك على المؤسسة الاعلامية , كما ان هذه الاساطير الرياضية قد تستثمر ايضا في مجالات انسانية او سياسية او اجتماعية , وحتى في هذه الحالة فأن الاستثمار يكون مزدوجا اي لتعظيم صورة بطل الاسطورة من جهة , ولتحقيق الهدف غير الرياضي المنشود من جهة اخرى .

عندما نتعامل مع نصوص وسائل الاعلام الجماهيري , علينا ان نعد كل جانب من جوانب هذه النصوص له اهمية ليس فقط السرد والحوار فيه , ولكن ايضا جوانب التحرير وغيرها من جماليات وسائل الاعلام هذه الحقيقية يدركها فنانو وسائل الاعلام , ويدركون ايضا ان النص لا يحمل معناه بمعزل عن مجموعة من الافتراضات الثقافية , وذلك فيما يتعلق بما تعنيه الرموز التي يتضمنها وكيفية تفسيرها , ان الاساطير الرياضية , تنتج في اطار الفكرة التي اوردها ميشال دوسيرتو(Michel docertesu) في كتابه ممارسة الحياة اليومية اذ قال « منذ الصباح حتى اليل , يملأ السرد على الدوام الشوارع والمباني , السرد , افلام

وبرامـج وروايات ومسـرحيات ....» ان السـرد يغطـي الحدث , اي انه يصنع اسـاطيرنا بمجرد ان يسـتيقظ المسـتمع تسـتحوذ الاذاعة عليه ويمشـي طوال اليوم في غابه من السـرديات , ان لهـذه القصـص وظيفـة , حتى تنظم عملنا واحتفالاتنا وحتـى احلامنا مقدما , وتضاعف الحياة الاجتماعيـة الايمـاءات وانمـاط السـلوك مدفوعـة بنمـاذج سـردية , انهـا تستنسـخ من دون توقـف , وتراكـم نسـخا مـن القصص اصبح مجتمعنا مجتمع سـرد ورواية من ثـلاث نواح :انه يعَـرف بالقصـص , يـروي الاسـاطير والخرافات التي تشـكلها الوسـائل الاعلانيـة والاعلامية وكذلـك يعـرَف بالاستشـهاد بالقصص , واخيـرا يعرَف برواية القصص التـي لا نهاية لها))٣١

٣ - سيمياء الاعلام

٣ – ١- المفهوم

ليس سهلا ان نعثر على مفهوم متفق عليه للسيمياء اذ ما زالت الدراسات تعمل للوصول الى الغايات والمقاصد الممكنة من اسـتعمال السـيمياء في الحقول المعرفية والعلمية المختلفة .٣٢

ولعـل مـا زاد مـن وعـورة الطريق هـو الوصف الشـمولي الـذي احيطت به السـيمياء منذ أن اطلقهـا أحـد رائديها الفيلسـوف الامريكي تشـارلز سـاندرز بـورس Charles Sanders Peirce ١٨٣٩ –١٩١٤, اذ قـال " لـم يكـن بوسـعي ان ادرس اي شـئ سـواء تعلق الامر بالرياضيـات او الاخـلاق او الميتافيزيقيا او الجاذبيـة او الديناميكية الحرارية او علم البصريات او الكيميـاء او علـم التشـريح المقـارن او علـم الفلـك او علـم النفـس او علـم الصواتـه او الاقتصـاد او تاريـخ العلوم ؛ وكذا الويسـت (ضـرب من لعب الورق) والرجال والنسـاء والخمر والميثلوجيـا الا مـن زاويـة نظر سـيميائية , ويرى بورس ان دائرة العلامات تتسـع لتشـمل كل الموجـودات ؛ بـل ان الواقـع ليـس كذلك الا في حـدود مثوله امامنا كعلامـة ؛ فلا يمكن تصور ادراك حقيقـي يجعـل مـن الموجـودات كيانات مفصولـة عن الذات التـي تدركها ."٣٣

وقـد صـار هـذا الوصـف بعـد قـرن كامـل على وفـاة بـورس محيرا لاسـيما فـي الجوانب التطبيقيـة بعـد ان تراكمـت الدراسـات النظرية في السـيمياء سـواء ممن يعدها علـم العلوم او ممـن يراهـا منهجـا بحثيـا او مـن يتعامـل معهـا كأتجـاه نقدي فـي الادب , وقد جعـل كل هذا مـن السـيمياء بحـرا مضطربـا , فبدلا من ان تتحرك السـيمياء اكثر الى الامـام نحو المزيد من التاسـيس لحقائقهـا , تحركـت فـي الواقـع الى الخـارج لتتحول الـى مكوَن آخر مـن المكونات المتعـددة فـي منهجيـات حقـول اختصـاص عـدة , مثل دراسـات الاعـلام , والتحليل النفسـي ,والانثروبولوجيـا , وتاريـخ الفـن , والعمارة , وسـواها ..٣٤

اننـا فـي بحثنـا هذا سـندخل مـن عد السـيميائيات تسـاؤلات تخـص الطريقة التـي ينتج الانسـان بهـا سـلوكه ومعانيـه وهـي الطريقـة التي يسـتهلك بها ايضـا هـذه المعاني .٣٥

وهي في معناها الاكثربداهة دراسة للسلوك الانساني بأعتباره حالة ثقافية منتجة للمعاني . وفي هذا الاطار نقدم عددا من المصطلحات السيميائية المهمة في انتاج المعاني التي من خلالها ينتج الاعلام الرياضي اساطيره ٣٦ :

العلامة : وهي الاصطلاح المركزي في السيميائية ..وهي على مستويين , الاول وجودي ويعنى بماهية العلامة اي بوجودها وطبيعتها وعلاقتها بما موجود معها من حيث التشابه او الاختلاف .اما المستوى الثاني فهو تداولي يعنى بفاعلية العلامة ووظيفتها في الحياة العملية .

المعنى : هو ما تقودك اليه الالفاظ وحدها وتصل اليه بغير واسطة ؛ اما معنى المعنى فهو ان تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر ..وهو ما يسميه عبدالقاهر الجرجاني المعاني الاضافية الناشئة من تعلق الكلمات في العبارة والعبارات بعضها ببعض وترتيبها وصوغها حسب مجراها في النفس بحيث تصبح لها كيفياتها الخاصة .

الدلالة :هي سيرورة انتاج المعنى؛اي بحث في شروط الانتاج والتداول والاستهلاك بعيدا عن المعنى المجرد .

القيم : كوكبة كاملة من مواقف الشخص؛ معتقداته؛ آماله ؛مخاوفه ؛تحيزاته ؛ احتياجاته ؛ رغباته وتطلعاته التي تحكم مجتمعه؛ وسلوك الشخص مجموعة المرء الداخلية من القيم العديدة والمعقدة والمتداخلة والمتناقضة التي تجد لها تعبيرا في نمط الحياة .

التأويل : مجموع الخطوات التي تقود الى المطابقة بين رغبة الموؤل وممكنات النص الدالة ؛فأرجاع المعنى الى أصله يتم عبر الاعتراف ضمنا بتعدد المعاني الاصلية وكذا احتمالها .

السياق : هو الموقف الذي ترسل فيه الرسالة ؛ويساعد على تحديد معناها ؛ فطلب من قبيل « مرر ابرة الحقن « سوف يعني شيئا مختلفا استنادا الى ما اذا كان السياق زقاقا مظلما او مستشفى .

الرمز (العلامة الاصطلاحية) : Symbol وهي ما اتفق عليه مجموعة من الناس بناء على اصطلاح معين وليس بينها وبين ما تدل عليه اي محاكاة مثل اشارات المرور ..والعلامات الموسيقية ..وشكل الهلال وشكل الصليب ..ويذكر قاموس اكسفورد بأن الرمز عبارة عن شئ يقوم مقام شئ آخر يمثله او يدل عليه ؛ لا بالمماثلة وانما بالايحاء السريع او العلامة العرضية او بالتواطؤ.

٣-٢ مقاربة بارت

في العام ١٩٥٧ نشر الناقد الفرنسي رولات بارت كتابا بعنوان «خرافيات» وما فعله بارت في ذلك الكتاب هو قراءة الحياة الاجتماعية بنفس الاهتمام والروح النقدية اللتين استخدمتا دائما في قراءة الاعمال الفنية الرفيعة مثل الادب والموسيقى الكلاسيكية وتقوم رؤية بارت

في ذلك الكتاب على ان العلامات اللغوية والبصرية وانواع العلامة الاخرى انما تستخدم ليس فقط لتسمي مدلولا ما , بل ايضا لتستحضر سلسلة المدلولات المتصلة بتلك العلامة , ويصف بارت ذلك بظاهرة جلب العلامات وإيماءاتها معا لتضفي على رسالة ما معنى معينا ,والخرافة في هذا المقام تشير الى سبل معينة في التفكير, في الناس , في المنتجات , وفي الامكنة , اي العربة التي تتولى توصيل رسائل معينة الى قارئ او مشاهد النص .٣٧

وكانت المقالة الاولى في خرافيات بارت عن عالم المصارعة , اذ بحث مباريات المصارعة التي كانت تقام في ملاعب صغيرة في ضواحي باريس , ورأى في تلك المباريات دراما تستخدم علامات جسدية مبالغ فيها (اذا عدنا الى نظرية , وسائل الاعلام امتداد للحواس نجد ان بحث اساطير الاعلام يمكن ان يجري في نفس السياق , يصف بارت التعابير الجسدية التي تبدو شيفرة واضحة يقول : يرفع المصارع احيانا اشارة النصر مع زئير قوي , وربما يكون راكعا ويرسل للجمهور من حين لاخر ابتسامة ذات مغزى , فأنها تشي بما سيلي من انتقام قريب , ويلخص بارت « ان النصوص الاعلامية غالبا ماتربط الفكرة المدلول اليها بفكرة اخرى , او تربط دالا بدال اخر , وذلك بهدف ربط المفاهيم المستهدفة , بالناس والاشياء وتحميلها معان خرافية , ويجري الربط بطريقتين , الاولى هي الاستعارة , وذلك من خلال جعل مدلول ما مشابها لمدلول اخر مختلف , والثانية هي الابدال وتعمل من خلال استبدال مدلول ما بمدلول اخر على صلة به , ويجري استعمال الخرافة كما لو كانت شكلا من اشكال اللغة , وهي تأخذ باعناق العلامات الاخرى المستعمله , وتؤلف منها جميعا نظاما علامتيا جديدا, والخرافة ليست لغة محايدة او بريئة , انما هي تلتقط العلامات ومدلولها, وتعيد توظيفها بطريقة قصدية لتؤدي دورا اجتماعيا محددا. ٣٨

وكما وصف وحلل بارت نزالات المصارعة في ضواحي باريس , يمكن أن نحلل نزالات عدنان القيسي مع خصومه المصارعين في بغداد مطلع سبعينيات القرن العشرين ٣٩ وقبلها نزالات الحاج عباس الديك مع الالماني كريمر في ثلاثينيات ذلك القرن، مع الفارق بين الاثنين، اذ الاول يخوض مباريات محترفين – تمثيلية مثل تلك التي تحدث عنها بارت , والثاني يخوض مباراة هواة حقيقية .

ان الخرافة في مقاربة بارت , هي الاشياء وقد استعملت لتوصيل رسائل اجتماعية وسياسية بخصوص العالم. يمكن تلخيص مقاربة بارت في انتاج اساطير الاعلام الرياضي بأن قدرة العلامات اللغوية لتكون ذات معنى إنما يعتمد على وجودها في سياق إجتماعي , وعلى إستعمالها في ذلك السياق على نحو مقبول ومتوافق عليه , وهذا ماقام عليه بحثنا فضلا عن القواعد التي سبق ذكرها , كما اننا استفدنا من اسلوب أو طريقة السيميائيين في البحث , .. وهي التفتيش عن الانظمة التي يتدرج فيها عمل العلامات، مثل الكلمات، والصور ، والازياء ، والمأكولات، والسيارات، أو أي شيء أخر يحمل معاني معينة في المجتمع. «٤٠»

٤. النتائج

يتجلى البعد السيميائي في إنتاج الاساطير في الاعلام الرياضي، من خلال النصوص الاعلامية التي تنتج في دائرتين، الاولى خارجية، والثانية داخلية، أما الدائرة الخارجيه فهي النصوص الاعلامية التي تتضمن علامات ذات ايحاءات رياضية تصدر عن شخصيات غير رياضية، مثل الفنانين في شتى نتاجاتهم أو مقابلاتهم، والسياسيين، والادباء وغيرهم من الناس في مختلف الفئات والمهن، اذ تتناول النصوص الاعلامية علاقتهم بالرياضة .

أما الدائرة الداخلية، فهي التي تنتج فيها النصوص الاعلامية عن رياضيين في نشاطات رياضية أو غير رياضية، ان الهدف من نصوص الدائرتين هو ابقاء المتلقي في دائرة الاسطورة أو الخرافة الرياضية، وعلى الرغم من ان الاساطير الرياضية ظهرت منذ وقت مبكر جداً في تاريخ الانسانية، إلا ان العقود الاخيرة شهدت غزارة و إتقاناً في هذا الانتاج وذلك بالاستفادة من تسارع حركة التطور التكنولوجي حيث تحقق المزج بين الثورات الثلاث (المعلومات، الاتصال، الحاسبات) أي مايعرف بالتقنية الرقمية **Digital Technology**. فضلاً عن التطور الذي حدث في عالم الرياضة، المنشآت، الرياضات أو الالعاب، والتقنيات ، والوظائف .

وباندماج الدائرتين الاولى والثانية , تصبح الاساطير الرياضية عالماً يعيش وسطه المتلقي – لاسيما المتابع للنشاط الرياضي – صباح مساء .

أما ابرز علامات الدائرتين التي تساق الاساطير بدلالاتها وايحاءاتها فهي :

أ- ان الاساطير القديمة جمعت بين البطولة ((الدنيوية)) في منازلات المصارعة او غيرهامن ضروب الرياضة وبين المقدس والعلاقة بالآلهة .

ب- إقامة المهرجانات أو الدورات الرياضية، ومايرافقها من نشاطات غير رياضية لتنتج أساطير تبقى خالدة في الذاكرة تتداولها وسائل الاعلام على وفق كل عصر، من الشفاهي الى الوسائط المتعددة، بدأت بالالعاب الجلجامشية ثم الالعاب الاولمبية القديمة، ثم الالعاب الاولمبية الحديثة، ودورات اخرى، ابرزها على الاطلاق بطولة كاس العالم بكرة القدم حيث تقام في أجواء احتفالية تنتج أساطير رياضية تعكسها مرايا رياضية (في الملاعب) وغير رياضية في الجوانب الثقافية والاجتماعية والانسانية .

جـ – مهرجانات توزيع الجوائز السنوية على الرياضيين الأفضل، على مستوى العالم او القارات او على المستوى المحلي، مثل جائزة أحسن لاعب، وجائزة الحذاء الذهبي، والقفاز الذهبي، في لعبة كرة القدم وجوائز اخرى في غير كرة القدم .

د- عقد المؤتمرات الانتخابية (الدولية والمحلية) ومايسبقها من معارك تزدحم بالعلامات اللغوية والصورية .

هـ – المال، يشكل علامة بارزة من علامات الاساطير الرياضية، فهو يرد بأكثرمن صيغة ، عقود الاحتراف، ثروات اللاعبين، الرشى المدفوعة، الارباح التي تجنى من تنظيم البطولات ، ايرادات الاندية من تجارتها الرياضية في الملابس والتذكارات وغيرها، تجارة النجوم في غير الرياضة .

و – المرأة , وتأخذ صوراً شتى , فهي المرأة الرياضية لاعبة تارة وأنثى تارة اخرى , وأيضاً هي صديقة اللاعب، أو زوجته، أو خطيبته، أو من أقربائه، او المرأة غير الرياضية التي لها علاقة بعالم الرياضة .

ز – الفضيحة، قد تكون فضيحة مالية، أو فضيحة جنسية، أو فضيحة فنية رياضية مثل التلاعب بالنتائج، أو فضيحة الخسارة الثقيلة في المباراة، وغيرها .

ح – الخيال، خلال القرن العشرين أصبحت هناك اشارات كثيرة متواترة حول انواع من الخيال، فكل جانب من جوانب الحياة وكل نوع من انواع الادب والفن والفكر – والرياضة – يمكن أن يكون متسماً بخيال خاص، وفي الرياضة يتجلى أكثر من صنف من أصناف الخيال , فهناك الخيال الاسطوري الذي يذهب الى ماوراء السطح الظاهر للأشياء ويدخل الى اعماق الخبرة الوجودية الانسانية، وفيها أيضاً، الخيال العددي، وذلك بالتركيز على أحصائيات في كل صغيرة وكبيرة، وفي إضفاء معانٍ خاصة على ارقام اللاعبين بدلالات اسطورية راسخة في الكثير من الثقافات، ٤١» وفي مجال الخيال العاب الفيديو، وألعاب الدمى التي تستنسخ على هيئات اللاعبين .

ط – الانسانية، مشاركة النجوم والاندية والمؤسسات الرياضية في نشاطات إنسانية حول الطفولة، أو اللاجئين، او التبرع بالدم، أو غيرها.

ي – السياسة، ربط الرياضة بالسياسة، إما علاقة الرياضي بالسياسة أو السياسي بالرياضة ، أو جعل المناسبات الرياضية أعياد وطنية ومناسبات للاحتفالات الشعبية. او التظاهر ضد بعض الخطوات الرياضية لاسيما تنظيم البطولات لاسيما في البلدان التي تعاني ماليا.

ك– قضايا مثيرة، ربط الحدث او النجم الرياضي بقضايا مثيرة للجدل عالمياً، مثل قضية الشباب والارهاب، أو المثلية (الشذوذ)، وجعل الرياضة جزءا فاعلا في هذه القضايا، ومنها العنصرية والعرقية والطائفية، وما يدور حول الاديان ...

ل– القدوة , كما في الاساطير القديمة، يقدم النجوم في الرياضة على إنهم قدوات على الرغم من ان بعض النصوص الاعلامية تتناول سلبيات ترافق مسيرة النجم ولكن هذا لا يثلب كثيرا في نجوميته في اطار السياق العام، كما حدث قبل الاف بالسنين مع جلجامش قبل ان يبدأ رحلته .

م – المشاهير، تربط النصوص الاعلامية بين مشاهير الرياضة، ومشاهير الفن والادب وعروض الازياء، مثل نجم برشلونه بيكيه والمغنية شاكيرا، ومنافسه رونالدو في ريال

مدريد مع إيرينا شايك ممثلة وعارضة أزياء ونصوص اخرى .

ن – الاستمرار , استمرار الاسطورة الرياضية , أي متابعة النجم الذي صنع منه اسطورة حتى بعد أن يغادر الملاعب , بل حتى وفاته , كما حصل مع اسطورة الكرة الهولندية يوهان كرويف الذي توفي في اذار ٢٠١٦ , فكان هو العلامة الأكبر في مباريات نادي برشلونة لأسابيع تلت الوفاة .

ص – الالقاب التي تطلق على الاندية والنجوم والمنتخبات, لاسيما تلك التي تذكر بحكايات الحيوان , فهناك الثعلب والبرغوث للنجوم ومن الاندية , الذئاب , والخفافيش ,والصقور ,ومن المنتخبات , الاسود , والنسور .

ع – ان السياق الذي توضع فيه الاساطير الرياضية , نلمس فيه أكثر من وجه سيميائي , ففضلاً عن العلامات التي ذكرناها آنفاً وهي تحدد في اطار سيمياء الاعلام , فأننا نلمس تصنيفات أخرى من السيمياء في هذا البعد يمكن إيجازها في :

- سيمياء الأهواء : وهي ظاهرة مألوفة تنتمي الى المعيش اليومي , يمكن أن تتجسد في صفات يتداولها الناس ويصنفون بعضهم بعض استناداً الى ممكناتها في الدلالة والتوقع الانفعالي , فالبخل والغيرة والحقد والحسد والغضب وغيرها من الصفات , هي كيانات تعيش بيننا .. وهذا مايمكن ان نلحظه في انتاج الاساطير الرياضية , اذ تبحث السيميائيات في ذاكرة الهوى , في قدرته على توليد نسخ فرعيه تحدد حالات الاعتدال والتطرف في الجانبين , فسلوك البخيل لايمكن تحديده إلا من خلال سلوك المقتر والشحيح من جهة , وعلاقته بالمقتصد والمدخر والكريم من جهة ثانية .٤١

- سيمياء الكون , وهي كما يعرفها يوري لوتمان بأنها لغة اليومي , لمختلف المجموعات البشرية , من لغة المراهقين الى لغة الموضة , وان كل لغة تجد نفسها غارقة داخل فضاء سيميوطيقي خاص , ولايمكن ان تشتغل إلا بالتفاعل مع هذا الفضاء , وهذا الفضاء هو الذي نصطلح عليه بسيمياء الكون , ففي سيمياء الكون يتضمن الوصف الذاتي إستعمال ضمير شخصي , بصفة ضمير المتكلم , مثل هذا الفضاء هو ((فضاؤنا)) هو الفضاء الخاص بنا وهو سليم وصحيح وجيد ومثقف , يتنافر مع ((فضائهم)) الذي هو فضاء ((أخر)) عدائي , خطير .. الخ , وفي الرياضة تبرز هذه الاثنانية كما ان للرياضة لغتها .٤٢

- سيمياء التطويع , في معناه السيميائي العام , هو التأثير على المشاعر الانسانية , اذ يسعى المطوِّع الى إغراق المطوَّع بالرسائل , ممارساً فعلاً إقناعياً معتمداً على جهة القدرة , بمعنى تطويع المتلقي من قبل المرسل , ويحدث هذا في انتاج الاساطير الرياضية إعلامياً , في مواضيع من قبل ((الشذوذ)) أو ((التعري)) وذلك بعرض هذه الرسائل بالمباشرة او الأيحاء وبسيل متدفق من النصوص.»٤٣«

الخاتمة

ان الاساطير الرياضية قديمة جداً في تاريخ الاتصال البشري , وان فيها الكثير من وجوه الشبه في انتاجها , والذي يختلف الوظيفة التي تؤديها على وفق واقع حال العصر الذي تنتج فيه , من الاساطير الرياضية ذات الوظيفة الدينية والحربية , الى الاسطورة الرياضية المنتجة اليوم لاهداف اعلانية , وبنظرة ابعد , لاهداف مالية , من اجل هذا فانها تأتي في سياقات عديدة , مستفيداً منتجها من قدرة الالفاظ والصور على انتاج الكثير من المعاني , فالكلمات لايمكن حصرها في معنى وحيد ومقنن , فلا يمكن التعامل مع المعنى وكأنه وعاء مملوء بالطين , بل هو نبات ينمو , فالمعاني تستدعي الحركة والنشاط وهي تتفاعل في مابينها , وتقتضي أنماطاً من التداخل والتشابك تخص أغلب الافكار المتجاورة والمعاني الغائبة وجوانب السياقات المختلفة لمعاني الكلمة الواحدة ... وبذلك فأن التغيير في المعنى سمة من سمات اللغة .٤٤

وقد استثمر منتجو الاساطير في الاعلام الرياضي هذه السمة التي عززتها اليوم الثورة الرقمية في مجال الصورة , لانتاج الاسطورة الرياضية , بمقاربة رولات بارت , التي تعتمد السياق الذي توضع فيه العلامات الاخرى لتؤلف منها جميعاً نظاماً علاماتياً جديداً .

ولأن اساطير الاعلام الرياضي , أكثرها ينتج في اطار الثقافة الغربية ويسوق الينا – العرب والمسلمين عامة – فلا بد من الاهتمام بالتربية الاعلامية في بلداننا , لتمكين المتلقي من التعامل مع هذه الاساطير ومعانيها بما يحفظ لمجتمعاتنا أسسها الثقافية من التصدع , لاسيما بعد حجم الفضائح الهائل في عالم الرياضة الذي تكشف في السنوات الاخيرة , مما يلقي المزيد من الاضواء على حقيقة إنتاج الاساطير الرياضية بغزارة تقاس بالساعات وليس بالايام والشهور .

الهوامش :

١ – هـادي عبـدالله العيثـاوي , الاتصـال الرياضـي من جـدران الكهوف الـى الاقمار الصناعيـة ,مطبعة الانس , بغـداد , ٢٠٠٩ , ص١١ .

٢ – المصدر السابق , ص ١٤.

٣ – طـارق الناصـري , الرياضـة بـدأت في وادي الرافدين , اتحاد المؤرخين العرب , بغداد , ١٩٨٤ , ص١٦ .

٤ – وجيه حلال , الموسوعة الاولمبية الموجزة , سامو برس , بيروت , ١٩٨٢ , ص١٩ – ٤٥ .

٥ – ابراهيـم عـلام (جهينـة) , كأس العالـم لكرة القدم من ١٩٣٠ الى ١٩٦٢ , الدار القومية للطباعة والنشـر ,القاهـرة , بلا , ص٩٢ .

٦ – طارق الناصري , مصدر سابق , ص٢٠ .

٧ – هادي عبدالله العيثاوي , الاعلام التلفزيوني المتخصص , مطبعة , الانس , بغداد , ٢٠١٢ , ص ٢٩ .

٨ – المصدر السابق , ص٣٠ .

٩ – ابراهيم علام , مصدر سابق , ص١٠٩ – ١٤٢ .

١٠ –رضا النجار ,نظرة تاريخية الى علاقة التلفزيون بالرياضة , الاذاعات العربية , العدد الثاني ٢٠١٤ ,تونس ,ص١١ .

١١ – ناصر العياضي , ماذا فعل التلفزيون بالرياضة ,الاذاعات العربية , مصدر سابق , ص١٥ .

١٢ – الزمان , عن وكالات انباء , ٩ / ٢ / ٢٠١٥ .

١٣ – ناصر العياضي , مصدر سابق , ص١٥ .

١٤ –باسل عبدالمهدي , الرياضة بين السياسة وراس المال ,مجموعة العدالة للصحافة والنشر ,بغداد , ٢٠٠٩ ,ص٩٣ .

" قـرار بوسـمان ..اصـدرت محكمـة العـدل الاوربيـة العليـا فـي ١ / ١٢ / ١٩٩٥ حكما قضائيـا قطعيا , تقرر بموجبـه السـماح للاعـب كـرة القـدم البلجيكي المحترف بوسـمان حق الانتقال مـن ناديه للعب لفريـق ناد جديد دون حصـول النـادي الاول على اي اجـور انتقال "

١٥ – ناصر العياضي , مصدر سابق , ص١٧ .

١٦ – ارجع لكتابنا , الاعلام الاجتماعي الرياضي , بغداد , ٢٠١٢ .

١٧ – موقع ويكبيديا , عن هيئة التربية والتعليم , التحديث ٢٨ / ٣ / ٢٠١٦

١٨ – ناشيونال جرافيك , ابو ظبي , نيسان ٢٠١٦ , ص٤ .

١٩ – موقع ويكبيديا وعن معجم اللغة العربية المعاصر , ٢٨ / ٣ / ٢٠١٦

٢٠ – فريدريـش فـون ديرلايـن , الحكاية الخرافية نشـأتها– مناهج دراسـتها –فنيتهـا , ت : نبيلة ابراهيم , دار القلـم , بيروت , ١٩٧٣ , ص١٠ .

٢١ – لطفي الخوري , في علم التراث الشعبي , وزارة الثقافة والفنون , بغداد , ١٩٧٩ , ص١١٥ .

٢٢ – المصدر السابق , ص١٠ .

٢٣ – لطفي الخوري , معجم الاساطير ج٢ , دار الشوؤن الثقافية العامة , بغداد , ١٩٩٠ , ص٢١ .

٢٤ – دايـان وليكشـتاين وصموئيـل كريمـر , ايننـا ملكة الارض والفردوس اسـطورة بلاد ما بيـن النهرين , ت : شـاكر الحـاج مخلـف , دار الشـوؤن الثقافية العامة , بغـداد , ٢٠٠٨ , ص٢١ .

٢٥ – طارق الناصري , مصدر سابق , ص١٦.
٢٦ – فاروق خورشيد ,أضواء على السيرة الشعبية ,منشورات أقرأ , بيروت , بلا , ص١٠٥ .
٢٧ – دايان ولكشتاين , مصدر سابق , ص١٣
٢٨ – السيد نجم , النشر الالكتروني , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,٢٠١٢ , ص٣٣ .
٢٩ – فهد عبدالرحمن المشيمري , التربية الاعلامية , الرياض , ٢٠١٠ ,ص ٣٨ .
٣٠ – حسنين شفيق , تكنلوجيا الوسائط المتعددة في المجال الاعلامي والانترنت ,رحمة برس , القاهرة , ٢٠٠٧ ,ص٩ –٢٢ .
٣١ – آرثر أسابيرغر, وسائل الاعلام والمجتمع , ت : صالح خليل أبو أصبع ,عالم المعرفة , الكويت , ٢٠١٢ , ص١٤٩ –١٥٧ .
٣٢ – محمد مبارك , السيميائية ومنطق الدلائل ,الباحث الاعلامي ,العدد ٢٤ –٢٥ ,كلية الاعلام جامعة بغداد , ٢٠١٤ , ص٩ .
٣٣ – هادي عبدالله العيثاوي , دلالة الصورة في الاعلام الرياضي – مقاربة سيميائية , الباحث الاعلامي , المصدر السابق , ص٩٢ .
٣٤ – جوناثان بينغل ,مدخل الى سيمياء الاعلام ,ت : محمد شيا ,مجد , بيروت , ٢٠١١ , ص٩٠ –٩٢ .
٣٥ – هادية السالمي , التناص في القرآن دراسة سيميائية ,عالم الكتب الحديثة ,اربد ,٢٠١٤ ,ص٨٢ .
٣٦ – هادي عبدالله , الباحث الاعلامي , ص٩٤ .
٣٧ – جوناثان بينغل , مصدر سابق , ٢٩ – ٣١ .
٣٨ – المصدر السابق , ص٣٤ .
٣٩ – روس بيرنشتاين ,شيخ بغداد عدنان القيسي , ت : عامر ناجي ,دار السيماء , بغداد , ٢٠١٦ ,ص٨٢ .
٤٠ – جوناثان بينغل , مصدر سابق , ص٢٨ .
٤١ – غريماس وجاك فونتيني , سيميائيات الاهواء من حالات الاشياء الى حالات الانفس , ت : سعيد بنكراد ,دار الكتاب الجديدة المتحدة ,بنغازي , ٢٠١١ , ص١١ .
٤٢ – يوري لوتمان , سيمياء الكون , ت : عبدالحميد نوسي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ٢٠١١ , ص ١٧ .
٤٣ – محمد الداهي , سيميائية التطويع ,عالم الفكر ,المجلد الاربعون , العدد الاول , الكويت , ٢٠١١ , ص١٠٥ .
٤٤ – سعاد أنقار , البلاغة والاستعارة من خلال كتاب فلسفة البلاغة , عالم الفكر , الجلد ٣٧ , العدد٣ ,مارس ٢٠٠٩ ,ص٧٣ .

المصادر والمراجع :

– ابراهيم علام (جهينة) ,كأس العالم لكرة القدم من ١٩٣٠ الى ١٩٦٢ , الدار القومية للطباعة والنشر ,القاهرة , بلا.
– آرثر أسابيرغر, وسائل الاعلام والمجتمع , ت : صالح خليل أبو أصبع ,عالم المعرفة , الكويت , ٢٠١٢.
– السيد نجم , النشر الالكتروني , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,٢٠١٢ .
– باسل عبدالمهدي , الرياضة بين السياسة وراس المال , مجموعة العدالة للصحافة والنشر , بغداد , ٢٠٠٩.

- جوناثان بينغل ,مدخل الى سيمياء الاعلام ,ت : محمد شيا ,مجد , بيروت , ٢٠١١ .
- حسنين شفيق , تكنلوجيا الوسائط المتعددة في المجال الاعلامي والانترنت ,رحمة برس , القاهرة , ٢٠٠٧ .
- دايان وليكشتاين وصموئيل كريمر , اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد ما بين النهرين , ت : شاكر الحاج مخلف , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ٢٠٠٨ .
- روس بيرنشتاين ,شيخ بغداد عدنان القيسي , ت : عامر ناجي ,دار السيماء , بغداد , ٢٠١٦ .
- فاروق خورشيد ,أضواء على السيرة الشعبية ,منشورات أقرأ , بيروت , بلا.
- فريدريش فون ديرلاين , الحكاية الخرافية نشأتها- مناهج دراستها -فنيتها , ت : نبيلة ابراهيم , دار القلم , بيروت , ١٩٧٣ .
- فهد عبدالرحمن المشيمري , التربية الاعلامية , الرياض , ٢٠١٠.
- طارق الناصري , الرياضة بدأت في وادي الرافدين , اتحاد المؤرخين العرب , بغداد , ١٩٨٤ .
- غريماس وجاك فونتيني , سيميائيات الاهواء من حالات الاشياء الى حالات الانفس , ت : سعيد بنكراد ,دار الكتاب الجديدة المتحدة ,بنغازي , ٢٠١١.
- لطفي الخوري , معجم الاساطير ج٢ , دار الشوؤن الثقافية العامة , بغداد , ١٩٩٠ .
- لطفي الخوري , في علم التراث الشعبي , وزارة الثقافة والفنون , بغداد , ١٩٧٩ .
- منال هلال المزاهرة , مناهج البحث الاعلامي , دار المسيرة , عمان ,٢٠١٤ .
- هادي عبدالله العيثاوي , الاتصال الرياضي من جدران الكهوف الى الاقمار الصناعية ,مطبعة الانس ,بغداد , ٢٠٠٩ .
- هادي عبدالله العيثاوي , الاعلام التلفزيوني المتخصص , مطبعة الانس , بغداد , ٢٠١٢ .
- هادية السالمي , التناص في القرآن دراسة سيميائية ,عالم الكتب الحديثة ,اربد ,٢٠١٤ .
- وجيه حلال , الموسوعة الاولمبية الموجزة , سامو برس , بيروت , ١٩٨٢ .
- يوري لوتمان , سيمياء الكون , ت : عبدالحميد نوسي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ٢٠١١ .

المجلات :

الباحث الاعلامي ,العدد ٢٤ -٢٥ ,كلية الاعلام جامعة بغداد , ٢٠١٤ .
, الاذاعات العربية , العدد الثاني ٢٠١٤ ,تونس .
عالم الفكر ,المجلد الاربعون , العدد الاول , الكويت , ٢٠١١ .
عالم الفكر , المجلد ٣٧ , العدد٣ ,مارس ٢٠٠٩ .
ناشيونال جرافيك , ابو ظبي , نيسان ٢٠١٦ .

المواقع :

موقع فيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم)
موقع ويكبيديا
مجموعة مواقع رياضية